**كلية الآداب واللغات**

**قسم اللغة والأدب العربي**

**الأستاذة نسيمة غضبان**

**المستوى/ التخصص: الأولى ليسانس/ جذع مشترك**

**المقياس:مصادر اللغة والأدب والنقد**

**المحاضرة الرابعة: المجامع الشعرية القديمة**

**أولا- المفضليات:**

## 1/ تعريف شعر المفضليات

**يعد شعر المفضليات من أهم ما كتبته العرب قديماً، ومن أقدم ما وصلنا من الموروث الثقافي العربي القديم، وعرفت بالمفضليات نسبة إلى جامعها المفضل الضبي، حيث سماها بالمختارات الشعرية دون ترتيب، ولم يلتزم فيها أغراضا معينة، قال ابن النديم بعدما ذكر أن الضبي ألف الكتاب للمهدي العباسي “هي مائة وثمانية وعشرون قصيدة وقد تزيد وتنقص وتتقدم وتتأخر بحسب الرواة والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي”.**

**ومجموع شعراء المفضليات سبعة وستون شاعراً، منهم سبعة وأربعون شاعراً من شعراء الجاهلية، وأربعة عشر من المخضرمين، وستة من الإسلاميين، وقال المرزوقي: “وقع إجماع من النقاد على أنه لم يتفق في اختيارات المقطعات أنقى مما جمعه أبو تمام، ولا اختيارات المقصدات أوفى مما دونه المفضل ونقده”، طبع الجزء الأول منه سنة 1885م، ثم طبع كاملًا بمصر سنة 1324هـ بتصحيح وتعليق أبي بكر بن عمر الداغستاني.**

## 2/ أسباب تأليف الكتاب:

**لقد جاء بين طيات أمات المصادر القديمة التي تناولت دراسة شعر المفضليات أن أسباب تأليف الكتاب جاء برغبة من طلب الأمير أبي جعفر المنصور أبُ المهدي ولي العهد من الضبي تعليم ابنه، جاء في كتاب “مقاتل الطالبين” لأبي الفرج الأصفهاني أن المفضل الضبي قال: “كان إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب متواريًا عندي فكنت أخرج وأتركه، فقال لي إنك إذا خرجت ضاق صدري، فأخرج إلي شيئاً من كتبك أتفرج به، فأخرجت إليه كتبًا من الشعر، فاختار منها السبعين قصيدة التي صدرت اختيار الشعراء، ثم أتممت عليها باقي الكتاب”.**

**ويمكننا أن نقتبس المرحلة الثانية من تأليف الكتاب من “الفهرست” لابن النديم، وجاء فيه أنه خرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فظفر به المنصور فعفى عنه وألزمه المهدي، عمل الأشعار المختارة المسماة المفضليات.**

**3/قيمة المفضليات: وتتحدد أهمية هاته المختارات كما جاء على لسان الأستاذ أمجد الطرابلسي، في كون مؤلفها قد ضمن في كتابه قصائد تامة غير ناقصة، على عكس ما نراه في المختارات اللاحقة التي اعتنت بالمقطعات القصيرة، بالإضافة إلى أن هذه المجموعة لا تتضمن سوى الأشعار القديمة، ومعظمها الشعر الجاهلي القديم، حيث إن هذه المجموعة من أقدم المجموعات الشعرية على الإطلاق.**

**وإذا رجعنا إلى تاريخ تأليفها حسب ما يمكن افتراضه فهو في سنة 160هـ، باعتبار أن المهدي ولي العهد كان حديث السن لا يتجاوز عمره الثالث عشرة سنة حينما وضعت هذه الأشعار لأجل تربيته.**

**وقال أبو علي القالي برواية عن أبي عكرمة: “مر أبو جعفر المنصور بالمهدي وهو ينشد المفضل قصيدة المسيب بن علي التي أولها “أرحلت” وذكر القصيدة قال فلم يزل واقفاً من حيث لا يشعر به، حتى استوفى سماعها، ثم سار إلى مجلس له وأمر بإحضارهما، فحدث المفضل بوقوفه واستماعه لقصيدة المسيب واستحسانه إياها، وقال له :"لو عمدت إلى أشعار المقلين واخترت لكل شاعر أجود ما قال لكان لفتاك ذلك صوابً".**

**4/ منهج المفضليات**

**تكاد تجمع جل المصادر على أن المفضل الضبي لم يلتزم منهجاً محدداً في كتابه، بل اقتصر على منهج سرد عشوائي، دون أن يخضعها لترتيب زمني ولا بحسب موضوعات القصائد، وهذا السرد العشوائي هو الذي أعطاها منهجًا دون أن يكون ذلك مقصودًا.**

**حيث بلغ عدد الشعراء الجاهليين 47 شاعرا، وبلغ عدد المخضرمين 14 شاعرا، أما الإسلاميون فبلغ عددهم 6 شعراء،ولبعض الشعراء قصيدة واحدة، ولبعضهم قصيدتان، فهناك 26 شاعرا لا تضم المجموعة لكل منهم سوى قصيدة واحدة،و 28 شاعرا وردت لكل منهم قصيدتان، و 9 شعراء وردت لكل منهم 3 قصائد، وشاعر وردت له 5 قصائد، وشاعر آخر وردت له 12 قصيدة وكانت أطول هذه القصائد قصيدة سويد بن أبي كاهل وعدد أبياتها عشر أبيات .**

**كما أنه لم يعتمد في وضعها أهمية الشعراء أو أقدميتهم، ولا بحسب القوافي، وكتابه يخلو من المقدمة، والصواب هو وجوب كتابتها بعد الانتهاء من مضمون الكتاب، لأنه من المفترض أن يعرف فيها المنهج الذي اتبعه في التأليف، بالإضافة إلى أن القصائد التي جمعها في كتابه تامة غير ناقصة بشهادة جل الدارسين، وقد افتتح شعر المفضليات بالقصيدة الأولى لتأبط شراً، ومطلعها:**

**يَا عِيدَ مَالِك مِنْ شَوْقٍ وَإِيرَاقٍ وَمَر طَيْفٌ عَلَى الأَهْوَالِ طِرَاقٍ**

**للاستزادة ينظر:**

* **ديوان المفضليات لأبي العباس المفضل بن محمد الضبي؛ الطبعة الأولى، مطبعة الثقافة الدينية.**
* **المفضليات “مقدمته” تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون دار المعارف القاهرة 1963.**

**ثانيا: جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي:**

### يعد هذا الكتاب من أروع الكتب الخاصة بالتراث العربي ويتكون من سبعة أقسام، كما يحتوي كل قسم على سبعة قصائد وهي: (المعلقات، والمجمهرات، والمنتقيات، والمذهبات، والمراثي، والمشوبات، والملحمات) وقد اقتصرت المذهبات على أشعار كل من الأوس والخزرج.

### ****1/أقسام كتاب جمهرة أشعار العرب(منهج الكتاب)****

**قام أبو زيد القرشي بتقسيم الكتاب إلى عدة أقسام، ووصف كل قسم بطبقة معينة، وهذه الطبقات هي:**

* **الطبقة الأولى : خص بها أصحاب المعلقات، حيث ذكر معلقات كل من “امرئ القيس وزهير بن أبي سلمى والنابغة الذبياني ولبيد بن ربيعة والأعشى وعمرو بن كلثوم وطرفة بن العبد وعنترة بن شداد”.**
* **الطبقة الثانية: وهم أصحاب المجمهرات، وهي القصائد الخاصة بكل من “عبيد بن الأبرص وعدي بن زيد وبشر بن أبي خازم وأمية بن أبي الصلت وخداش بن زهير والنمر بن تولب”.**
* **الطبقة الثالثة: وهم أصحاب المنتقيات وقد ذكر في قصائد كل من المسيب بن علس والمرقش الأصغر والمهلهل بن ربيعة و المتلمس وعروة بن الورد ودريد بن الصمة والمنتخل الهذلي.**
* **الطبقة الرابعة : أصحاب المذهبات وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة ومالك بن عجلان وقيس بن الخطيم وأحيحة بن الحلاج وأبو قيس بن الاسلت وعمرو بن امرئ القيس.**
* **الطبقة الخامسة: أصحاب المراثي وقد ذكر منهم أبو ذؤيب الهذلي ومحمد بن كعب الغنوي وأعشى باهلة وعلقمة الحميري وأبو زبيد الطائي ومتيم بن نويرة ومالك بن الريب التميمي.**
* **الطبقة السادسة : أصحاب المشوبات وهم الشعراء المخضرمون وهم “نابغة بن جعدة وكعب بن زهيرٍ والقطامي والحطيئة والشماح بن ضرار وعمرو بن أحمر وتميم بن مقبل”.**

### ****الطبقة السابعة:**** أصحاب الملحمات وهم ” الفرزدق وجرير بن بلال والأخطل وعبيد الراعي وذو الرمة والكميت والطرماح بن حكيم الطائي”.

**2/ قيمة الكتاب:**

**\* كتاب الجمهرة هو أحد تلك المقومات التي اتبعت المنهج التاريخي و الفني و اللغوي للارتقاء بالنصوص نحو الأفضل و استنطاق ما جاء فيها من جماليات على اختلاف الزمن لتلك القصائد، والملاحظ أن كتب المختارات تصور البعد الفكري و الذوقي لدى أصحابها لاختيار النصوص المتماسكة في أنساقها و ترابط أجزائها.**

### \* يحتوي الكتاب على مقدمة نقدية في الشعر واختلاف العلماء في تفضيل مشاهير الشعراء، كما احتوى على، تسع وأربعين قصيدة من عيون الشعر الجاهلي والإسلامي الذي لا يُجاوز العصر الأموي، ومن هذه القصائد ما انفرَد بروايتها هذا الكتاب، فهو مرجع أدبي من الأصول الأدبية النادرة التي تسد فراغًا في المكتبة العربية.

### **3/ **عيوب الكتاب****

**أكثر نقد وجه للقرشي بأنه لم يذكر مجموعة من النقاط الهامة  في كتابه: وهي الفروق الفنية التي توجد بين الطبقات السبعة وأيضًا أسباب تقديم طبقة على أخرى، أو قصيدة على أخرى، وأيضا لم يقم بالموازنة بين القصائد، وقد انتقد القرشي في وضعه المجموعة الخاصة بالمراثي بمفردها وعدم ضمها إلى أي طبقة من الطبقات.**